ثقافة الكراهية يجب أن ترفض من الجميع

علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية

عرب وعالم

اليوم حماس ترد على الورقة المصرية

©Reuters
خالد مشعل وموسى مرزوق

غزة/14 أكتوبر/ رويترز:

قالت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إنها سوف تقوم اليوم بتسليم ردها على الورقة المصرية بشأن المصالحة الفلسطينية مع إبداء بعض الملاحظات عليها.

وقال القيادي في الحركة إسماعيل رضوان إن وفدا بقيادة موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحماس سيتوجه اليوم الأحد إلى القاهرة لتسليم رد الحركة على الورقة ومناقشة بعض التفاهمات التي ترتبط بالاتفاق.

وأكد رضوان أن حركته «مع المصالحة وأن المصالحة خيار إستراتيجي لها»، وأعرب عن استغرابه «لتناقض موقف حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) مع المصالحة وذلك من خلال مواصلة الاعتقالات السياسية في الضفة، لا سيما بعد تسليم الحركة موافقتها على الورقة المصرية للمصالحة».

وأضاف إنه من الواضح أن حركة فتح «تريد فقط فرقعات إعلامية لقضية تسليم الرد في الوقت الذي ما زالت الاعتقالات والملاحقات في الضفة الغربية مستمرة على أرض الواقع، بالإضافة إلى التصعيد الإعلامي واستمرار الاعتقال السياسي في الضفة الغربية».

وأضاف رضوان «أن سلوك السلطة الفلسطينية على أرض الواقع ينافي المصالحة، أما حركة حماس فحريصة على إنجاح الجهود المصرية لتحقيق المصالحة وحريصة على الالتزام بالمصالحة جملة وتفصيلا».

وكانت الحكومة المصرية وافقت على طلب حماس تمديد مهلة التوقيع على ورقة المصالحة الفلسطينية، بعد أن طلبت الحركة تمديدها يومين أو ثلاثة أيام، في حين سلمت حركة فتح الخميس مصر موافقتها على الورقة.

في المقابل طالب رئيس كتلة حركة فتح في المجلس التشريعي عزام الأحمد حركة حماس بعدم إعاقة جهود المصالحة وبأن تحذو حذو فتح بالتوقيع على الوثيقة وإنهاء حالة الانقسام التي عانى منها الشعب الفلسطيني وقضيته.

واتهم الأحمد دولا عربية لم يسمها قال إنها في قمة الهرم العربي، بنصح حركة حماس بالتوقيع على اتفاق المصالحة ولكن مع عدم تنفيذ أي شيء مما ورد فيه على أرض الواقع، على حد تعبيره.

كما قال إن كلا من أميركا وإسرائيل وحركة حماس وقناة الجزيرة متفقون جميعا على تعطيل الحوار وتأجيل التوقيع على اتفاق المصالحة الوطنية.

وقال عزام الأحمد إن البيان الذي صدر عن لجنة المتابعة في دمشق ليس له قيمة، ووصف الفصائل الموقعة عليه بأنها غير موجودة على الأرض في داخل فلسطين أو في مخيمات الشتات بما فيها مخيمات الفلسطينيين في سوريا، وإن غالبية هذه الفصائل أرقام تحرك كأحجار الشطرنج.

وفي رده على ذلك نفى مسئول العلاقات الدولية بحركة حماس أسامة حمدان أن يكون أي طرف عربي قد نصح الحركة بالتوقيع الشكلي على وثيقة المصالحة، مؤكدا أن جميع الأطراف العربية التي تتواصل معها الحركة تدعم قيام مصالحة حقيقية.

الجيش الباكستاني يبدأ هجوما بريا في وزيرستان الجنوبية

©Reuters
الجيش الباكستاني يبدأ حملة ضد الارهابين

باكستان/14 أكتوبر/ رويترز:

قال مسئولون إن الجيش الباكستاني بدأ يوم أمس عملية برية ضد متشددي حركة طالبان في إقليم وزيرستان الجنوبية على الحدود الأفغانية حيث تتقدم القوات الباكستانية من ثلاثة اتجاهات.ويأتي الهجوم بعد سلسلة من هجمات المتشددين بدأت في الخامس من أكتوبر بتفجير انتحاري على مكتب للأمم المتحدة في إسلام أباد كما تضمنت هجمات على مقر الجيش والشرطة وفي أماكن عامة مما أسفر عن مقتل أكثر من 150 شخصا.وفي إظهار للوحدة قبل الهجوم البري أعطى مسئولو الحكومة وزعماء الأحزاب السياسية يوم الجمعة دعمهم الكامل للجيش الذي تعهد باستئصال التمرد واستعادة سلطة الدولة.

وقال الميجر جنرال أطهر عباس المتحدث باسم الجيش الباكستاني «العملية البرية بدأت.» ورفض إعطاء مزيد من التفاصيل أو الكشف عن المدة التي ستستغرقها العملية. وذكر مسؤولو مخابرات ومسؤولون حكوميون ان القوات تتحرك من ثلاثة اتجاهات وأن بعض الاشتباكات اندلعت عندما واجهت القوات مقاومة. وأفاد مسؤول بأن أربعة جنود أصيبوا.ويقول الجيش ان نحو 28 ألف جندي تأهبوا لمواجهة ما يقدر بعشرة آلاف من مقاتلي حركة طالبان من بينهم حوالي ألف من مقاتلي أوزبكستان الاشداء وبعض العرب الأعضاء في القاعدة.

ولجأ الجيش منذ شهور للهجمات الجوية والقصف بالمدفعية لإضعاف دفاعات المتشددين في الوقت الذي كان يحرك فيه القوات لاغلاق المنطقة. وعزز الجيش هجماته بنيران المدفعية والهجمات الجوية خلال الايام الماضية.واطلع قائد الجيش الجنرال أشفق كياني مسؤولي الحكومة وقادة الاحزاب السياسية يوم الجمعة على الوضع واتفقوا جميعا على ان المتشددين يشكلون تهديدا شديدا لسيادة وسلامة الدولة.

وقال مكتب رئيس الوزراء الباكستاني يوسف رضا جيلاني «تأكد التوافق الوطني على فرض سلطة الدولة لاستئصال هذه العناصر.»

وقال عباس ان ما يصل الى 100 الف مدني فروا من وزيرستان الجنوبية تحسبا للهجوم بينما قدرت الأمم المتحدة عدد من يغادرون المنطقة كل يوم بحوالي 500 شخص. وفر كثير من أعضاء القاعدة وطالبان الى شمال غرب باكستان بعد ان أطاحت قوات تقودها الولايات المتحدة بحكومة طالبان في كابول في عام 2001 وأصبحت المنطقة محورا للمتشددين لاسلاميين.

وقد تكون العملية أصعب اختبار للجيش الباكستاني منذ انقلاب المتشددين على الدولة ويأمل أن تبقى فصائل طالبان الافغانية في أماكن أخرى في وزيرستان الجنوبية ووزيرستان الشمالية بعيدة عن القتال.وقال سكان فروا من مناطق القتال ان تبادلا كثيفا للنيران اندلع.

وقال أحد سكان القرى لرويترز بعد أن وصل الى مكان آمن في مدينة ديرا اسماعيل خان شرق وزيرستان «كان هناك اطلاق نيران كثيف من الجانبين والناس يفرون.»وقطعت خدمات الهاتف في المنطقة على ما يبدو. ولم يسمح للمراسلين الاجانب بدخول المنطقة وغادرها كثير من المراسلين الباكستانيين.وفي وقت سابق قال مسؤول حكومي ان السلطات فرضت حظر تجول على طول الطرق في وزيرستان الجنوبية لحماية القوات التي تتحرك باتجاه معاقل المتمردين.

وذكر مسؤول بالمخابرات ان قنابل زرعت على طرق انفجرت قرب قوافل عسكرية في كل من اقليمي وزيرستان الجنوبية والشمالية ما اسفر عن مقتل ثلاثة جنود واصابة خمسة.وتقدمت طالبان الباكستانية باتجاه اسلام اباد في وقت سابق من العام الحالي ما زاد المخاوف بشأن استقرار باكستان حليفة الولايات المتحدة.لكن المكاسب الكبيرة التي حققها الجيش في وادي سوات شمال غربي اسلام أباد طمأنت الولايات المتحدة وحلفاء اخرين بشأن التزام باكستان بقتال المتشددين.وفي علامة على استمرار الدعم الامريكي وقع الرئيس الامريكي باراك اوباما يوم الاربعاء مشروع قانون بمنح باكستان مساعدات غير عسكرية بقيمة 7.5 مليار دولار على مدى خمس سنوات.لكن الجيش الباكستاني شكا من ان مشروع القانون يربط بعض الاموال بقتال المتشددين وينظر اليه منتقدون على انه ينتهك سيادة باكستان.

وقال مسؤولون أمريكيون في واشنطن يوم الجمعة ان وزارة الدفاع الامريكية (البنتاجون) تعجل بتسليم الجيش الباكستاني عتادا عسكريا يحتاجه منذ فترة طويلة لاستخدامه في قتال المتشددين.

أميركا تلغي إرسال تعزيزات للعراق

واشنطن/14 أكتوبر/ رويترز:

ألغت الولايات المتحدة إرسال كتيبة عسكرية من 3500 عنصر إلى العراق بسبب ما قالت إنه تحسن في الوضع الأمني هناك، في وقت فجر فيه مسلحون جسرا ثانيا في محافظة الأنبار غرب بغداد، وهو الثاني الذي يفجر خلال يومين.

وقالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إنها تخلت عن خطط لنشر هذه الكتيبة في العراق قبل إجراء الانتخابات البرلمانية في 16 يناير/ كانون الثاني القادم بسبب تحسن الأوضاع الأمنية هناك.

وأضافت الوزارة في بيان أن القرار اتخذ استنادا إلى تقييم دقيق للوضع في العراق الذي سجل تحسنا متواصلا لقدرات قوات الأمن العراقية على حماية العراقيين ومؤسساتهم.

وكان قائد القوات الأميركية في العراق الجنرال ريموند أوديرنو توقع خفض عدد القوات الأميركية في هذا البلد إلى نحو 110 آلاف جندي بحلول نهاية هذا العام من العدد الحالي للقوات الأميركية والبالغ نحو 119 ألف جندي.

©Reuters
جنود امريكيين في احد احياء العراق

وأشار إلى أن الولايات المتحدة ستخفض عدد قواتها إلى خمسين ألف جندي بحلول موعد انتهاء مهمتها القتالية في العراق في 31 أغسطس/ آب 2010 شرط أن يكون الوضع هادئا في ذلك الوقت.

ميدانيا أفادت الشرطة العراقية بأن شاحنة مفخخة انفجرت فجر أمس على جسر الورار على طريق المرور السريع الرابط بين العراق وسوريا والأردن في مدينة الرمادي غرب بغداد ما تسبب في نسف الجسر وتعطيل حركة المركبات.

وهذا ثاني جسر يتم تفجيره خلال يومين، فقد نسف مسلحون جسرا خشبيا على نهر الفرات في عامرية الفلوجة أمس الاول الجمعة، ما أدى إلى قطع الطريق المؤدي إلى العاصمة بغداد.

يأتي ذلك في وقت أعلنت فيه مصادر طبية ارتفاع حصيلة ضحايا لهجوم بحزام ناسف استهدف أمس مسجدا بقضاء تلعفر بشمالي العراق إلى 15 قتيلا وأكثر من تسعين جريحا. وذكرت مصادر طبية محلية أن إصابات عدد من الجرحى خطيرة.

يشار إلى أن قضاء تلعفر سبق أن تعرض في يوليو/تموز الماضي إلى تفجير دام أسفر عن سقوط عشرات القتلى والجرحى، كما شهد خلال السنوات الماضية سلسلة من التفجيرات المماثلة.

مساع إسرائيلية لإجهاض تقرير«غولدستون»

واشنطن: اعتماد التقرير لا يعني إحالته إلى مجلس الأمن

واشنطن/14 أكتوبر/ رويترز:

أعلنت الولايات المتحدة الأميركية أن تبني مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة تقرير غولدستون بشأن الحرب على غزة لا يعني بالضرورة أنه سيحول إلى مجلس الأمن الدولي. وبينما لقي التصديق على التقرير ترحيبا فلسطينيا واسعا، شرعت إسرائيل بحملة دبلوماسية مكثفة لمنع إحالة التقرير إلى مجلس الأمن.

وبرر الناطق باسم الخارجية الأميركية إيان كيلي تصويت المندوب الأميركي في المجلس ضد تبني تقرير غولدستون بأن التقرير لم يكن متوازنا وسيزيد من حدة الانقسام، على حد تعبيره.

وفي نيويورك قالت المتحدثة باسم الأمين العام للأمم المتحدة ميشيل مونتاس إن الأمين العام سيدرس قرار التبني، ويقر إثر ذلك التحرك الذي سيقوم به في الأيام القادمة.

وكانت 25 دولة من أعضاء المجلس الـ47 صوتت لصالح اعتماد التقرير في مقدمتها الدول العربية والأفريقية، وعارضته ست دول بينها الولايات المتحدة، في حين انقسمت بقية الدول الأعضاء بين ممتنع عن التصويت ومتغيب عن الجلسة.

وإلى جانب انتقاده عدم تعاون إسرائيل مع تحقيق القاضي الجنوب أفريقي ريتشارد غولدستون، يدين نص التقرير «بشدة كل السياسات والإجراءات التي اتخذتها إسرائيل القوة المحتلة بما في ذلك فرض قيود على وصول الفلسطينيين إلى أملاكهم وأماكنهم المقدسة خاصة في القدس الشرقية المحتلة».

وتتيح إحدى فقرات قرار المجلس إمكانية إحالة التقرير إلى مجلس الأمن الذي يملك صلاحية إحالة القضية إلى المحكمة الجنائية الدولية إذا فشل الجانبان الفلسطيني والإسرائيلي في إجراء تحقيقات مستقلة بشأن التجاوزات الواردة في التقرير.

©Reuters
أبو ردينة: يجب ضمان أن يصبح القرار سابقة تكفل حماية الشعب الفلسطيني

وسارع مسئولون فلسطينيون إلى المطالبة بمزيد من تحقيقات الأمم المتحدة في تصرفات إسرائيل أثناء الحرب على قطاع غزة التي قتلت 1387 فلسطينيا وجرحت وشردت الآلاف.

وقال نبيل أبو ردينه مستشار الرئيس الفلسطيني محمود عباس إنه على المجتمع الدولي ضمان أن يصبح القرار سابقة تكفل حماية الشعب الفلسطيني من أي اعتداء.

واعتبر عضو اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات تبني القرار «انتصارا للشعب الفلسطيني ولمنظمة التحرير» التي أكد أنها «ستسعى بكل ما تملك لدفع هذا التقرير إلى الأمام».

ويرى رئيس المبادرة الفلسطينية مصطفى البرغوثي أن التقرير منعطف تاريخي في الصراع العربي الإسرائيلي، ويفتح الباب لحملة عقوبات شاملة وسحب استثمارات ومقاطعة لإسرائيل.

من جانبه قال رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) إن القرار انتصار للشعب الفلسطيني وللحق والعدالة.

وأضاف خالد مشعل للجزيرة «بهذه المناسبة أدعو كل دول العالم والمجتمع الدولي أن يحاكموا إسرائيل وقياداتها السياسية والأمنية والعسكرية على جرائمهم بحق شعبنا في محاكمهم المحلية وفي المحاكم الدولية».

في المقابل قالت إسرائيل التي ترفض تماما الاتهامات الموجهة إليها في التقرير إن التصويت سيضر بعملية السلام في الشرق الأوسط وسيعطي دفعة لما سماه الإرهاب في شتى أنحاء العالم.

وقالت الحكومة الإسرائيلية في بيان إن القرار «يشجع المنظمات الإرهابية في أنحاء العالم ويقوض السلام العالمي». وقال مسؤول رفيع المستوى إن تل أبيب خسرت معركة ولم تخسر الحرب بعد.

وكشفت مصادر إعلامية إسرائيلية النقاب عن أن الحكومة الإسرائيلية شرعت بحملة دبلوماسية مكثفة لمنع إحالة التقرير إلى مجلس الأمن.

وقالت الإذاعة الإسرائيلية إن الحكومة شرعت بإجراء اتصالات مع الدول الأعضاء في الجمعية العامة للأمم المتحدة لمنع إحالة التقرير إلى مجلس الأمن، ولا سيما مع الولايات المتحدة التي لها الحق في استخدام حق النقض (الفيتو) ضد التقرير.

من جانب آخر أرسل الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ورئيس الوزراء البريطاني غوردون براون رسالة مشتركة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يطالبانه فيها ببدء تحقيق «مستقل وشفاف» في الصراع.

وطالبا بوقف أي توسع في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية داعيين إلى تخفيف الحصار على غزة والسماح بمرور قوافل المساعدات الإنسانية، قائلين إن مثل هذه الخطوات ستساعد في إحياء عملية السلام.

عواصم العالم

الشرطة المصرية تلقي القبض على 18 عضوا في جماعة الإخوان المسلمين

المنصورة (مصر)/14 أكتوبر/ رويترز :

قالت مصادر في مدينة المنصورة عاصمة محافظة الدقهلية بمصر إن الشرطة في المحافظة التي تقع في دلتا النيل ألقت القبض يوم أمس على 18 عضوا في جماعة الإخوان المسلمين بينهم مرشحان سابقان لمجلسي الشعب والشورى.

وقال مصدر ان الشرطة داهمت العديد من المنازل في الفجر وفتشتها قبل أن تلقي القبض على محمد سعدة مرشح الجماعة لانتخابات مجلس الشعب السابقة ومحمد عبد الغني عبد الرحيم مرشح الجماعة لانتخابات مجلس الشورى عام 2001 و16 آخرين.

وأضاف أن حملة المداهمة غطت عدة مدن وقرى في المحافظة.

وتتمتع الجماعة بشعبية كبيرة في محافظات مختلفة في دلتا النيل.

وجماعة الإخوان المسلمين محظورة رسميا لكن الحكومة تتسامح معها إلى حد أنها تتقدم بمرشحين لعضوية المجالس المنتخبة يخوضون الانتخابات كمستقلين.

لكن منذ فوز الجماعة بنحو خمس مقاعد مجلس الشعب في الانتخابات التشريعية التي أجريت عام 2005 تعرضت لحملات احتجاز شملت الالوف من أعضائها لفترات وصلت إلى شهور.

ويقول محللون إن الحكومة تحتجز الأعضاء النشطين في الجماعة خشية اتساع قاعدة التأييد لها لدرجة تهدد حكم الرئيس حسني مبارك الذي انتخب لأول مرة عام 1981 بعد اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات برصاص متشددين إسلاميين.

مسلحون ملثمون يقتلون رجلي شرطة عند مجمع للأمم المتحدة بدارفور

الخرطوم /14 أكتوبر/ رويترز:

قال برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة يوم أمس إن مسلحين ملثمين قتلوا رجلي شرطة سودانيين كانا يحرسان مقر إقامة تابع للبرنامج.

وقالت الشرطة إن الرجلين قتلا يوم الخميس بينما قتل ثالث يوم الجمعة عندما لاحقت قوات الأمن المسلحين في جنوب دارفور وقتلت اثنين منهم في تبادل لإطلاق النار.

ويلقي الحادث الضوء على استمرار الاضطراب في المنطقة النائية الواقعة غرب السودان حيث انهار حكم القانون والنظام بعد ست سنوات من القتال.

وقالت اليسكا لاجرويج مسؤولة الامن ببرنامج الاغذية العالمي إن أكثر من أربعة رجال أغاروا على مقر إقامة في بلدة كاس بولاية جنوب دارفور في الساعات الأولى من الصباح وأضافت «عثرت الشرطة على جثة أحد الجنود في الخارج وقد أصيب بطلق ناري في رأسه من الخلف ونعتقد أنهم أخذوه على غرة أثناء نومه.»

وأضافت أن جثة الشرطي الثاني عثر عليها على بعد أربع بنايات من المقر مصابة بطلق ناري في جانبه.

واستطردت «أخبرتنا الشرطة أن مجرمين ينشطون في المنطقة ويستهدفون التجمعات الصغيرة لرجال الشرطة في محاولة للاستيلاء على سلاحهم... نعتقد أن ذلك لم يكن هجوما على الامم المتحدة أو على أي من موظفيها.»

ولم يصب اثنان من الموظفين الدوليين واثنان من حرس برنامج الاغذية العالمي كانوا داخل المقر خلال الهجوم. وقالت لاجرويج ان أحد الحراس نظر بسرعة الى الخارج بعد سماعه صوت اطلاق النار وشاهد المهاجمين الملثمين.

وقال رئيس الشرطة في جنوب دارفور فتح الرحمن عثمان ان الشرطة لاحقت المهاجمين يوم الجمعة وأضاف لرويترز ان شرطيا واثنين من المهاجمين قتلوا.

وبدأ القتال في دارفور عام 2003 عندما حمل متمردون معظمهم من غير العرب السلاح ضد الحكومة السودانية متهمين اياها باهمال الاقليم. وحشدت الخرطوم قواتها وميليشيات أغلبها من العرب لسحق التمرد مما أطلق موجة من العنف وصفتها واشنطن ونشطاء بالابادة الجماعية.

وتنفي الخرطوم ارتكاب ابادة جماعية وتتهم وسائل الاعلام الغربية بالمبالغة في تصوير الصراع. ووفقا لجون هولمز منسق الامم المتحدة للشؤون الانسانية تقدر أعداد القتلى جراء هذا الصراع بحوالي 300 ألف قتيل بينما تقول الخرطوم ان العدد لا يتجاوز عشرة آلاف.

باكستان تحتجز 30 ممن يشتبه بأنهم أعضاء في جماعة محظورة

إسلام أباد /14 أكتوبر/ رويترز:

قال ضابط شرطة إن الشرطة الباكستانية اعتقلت 30 من المشتبه بأنهم أعضاء في منظمة حزب التحرير الإسلامي المحظورة يوم أمس خلال مداهمة لمنزل في العاصمة إسلام أباد.

وقال ضابط الشرطة أفضل شاه «كانوا يعقدون اجتماعا سريا في المنزل. نتولى التحقيق.»

وتسعى منظمة حزب التحرير التي تتخذ من لندن مقرا لها إلى إعادة توحيد المسلمين في دولة إسلامية لكنها تقول إن وسائلها سلمية.

وحظر الرئيس الباكستاني السابق برويز مشرف هذه الجماعة .

خرافة ملاذ القاعدة الآمن بأفغانستان

تناول الكاتب الأميركي مايكل إنيس بالنقد والتحليل الجدل الدائر في الولايات المتحدة بشأن ما يسمى بالملاذات الآمنة للمنظمات المسلحة مثل تنظيم القاعدة وغيره، وانتقد استخدام المسؤولين لتلك المفردات في تبرير أهداف الحرب على أفغانستان.

وقال الكاتب إنه منذ بداية غزو أفغانستان -من نحو عقد من الزمن- وضعت الولايات المتحدة لنفسها هدفا واحدا هو حرمان القاعدة من ملاذها الآمن هناك دون أن يكلف شخص نفسه عناء توجيه السؤال عن ما يعنيه ذلك المصطلح بالضبط؟

وأشار في مقال له نشرته مجلة فورين بوليسي الأميركية إلى أن قائد قوات حلف شمال الأطلسي (ناتو) في أفغانستان حذر في وقت سابق من الشهر الجاري في ندوة بالمعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية في لندن من الحقائق على الأرض بشأن الحرب على أفغانستان.

وقال إن مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي أي) السابق مايكل هايدن أثنى في نهاية العام 2008 على الهجمات التي تشنها الطائرات الأميركية بدون طيار داخل باكستان بدعوى أنها تجعل ملاذات القاعدة أقل أمنا.

وأضاف الكاتب أن الرئيس الأميركي باراك أوباما قال في أغسطس/آب الماضي وهو يشرح إستراتيجيته بشأن أفغانستان وباكستان «إن تركناهم وشأنهم فإن تمرد حركة طالبان يعني وجود ملاذ أكبر للقاعدة في أفغانستان ينطلقون منه لقتل المزيد من الأميركيين».

وقال الكاتب إن الكثير مما تعتقد واشنطن أنها تعرفه فيما يتعلق بالملاذ الآمن «للمتمردين والإرهابيين» قد حدد بناء على المفهوم العام الجيوسياسي للأمن وفقا لمفهوم المحافظين الجدد الذين كانوا في سدة الحكم، وإن البيت الأبيض انتهج خلال غزو أفغانستان في العام 2001 منطقا مفاده أنه في حالة سيطرة طالبان على البلاد وتوفير الحماية للقاعدة, فإن هزيمة طالبان ستسمح للولايات المتحدة باجتثاث عدوها الحقيقي.

وأضاف أنه لم يمض وقت طويل قبل أن تصبح معاقل «الإرهاب» جزءا مهما من إستراتيجية الأمن القومي والتقارير السنوية لوزارة الخارجية وإيجازات وزارة الدفاع بالولايات المتحدة.

ونسب الكاتب إلى مسؤول المخابرات الأميركي السابق بول بيلر قوله «إن الولايات المتحدة أغفلت بشكل كبير سؤالا هاما يتعلق بمدى أهمية الملاذ المحسوس بالنسبة للمجموعات الإرهابية».

وأضاف المسؤول أن المجموعات «الإرهابية» ازدهرت وترعرعت خلال العقدين الماضيين بسبب ما سماه استثمارها للعولمة وتقنية المعلومات، مما قلل من اعتمادها على الملاذات المحسوسة والطبيعية.

واستطرد الكاتب بالقول إن المنظمات المسلحة تستخدم الملاذات بأساليب شتى وإنه يتوجب على الولايات المتحدة أن تعد نفسها لهذا التباين والالتباس, موضحا أنه بينما تحتاج جيوش حرب العصابات إلى أراض من أجل إقامة معسكرات والتدريب والتغلب على شكليات الدولة، فإن المنظمات التي تستخدم شبكة الإنترنت ليست بحاجة إلى ذلك رغم عدم تمكنها من التخلي عن ملاذات للعمل فيها داخل أراضي العالم.

وتساءل إنيس عن مدى التنسيق المفترض بين الدول لاتباع سياسات وممارسات لمحاربة الإرهاب عبر الحدود، وعن حجم وكبر الملاذ الآمن الذي يستدعي شن حملة عسكرية للقضاء عليه.

وقال إنه يجب على صناع السياسة أن يعلموا أن بعض المجموعات «الإرهابية» الموجودة والعنيدة تتغير بمرور الوقت, وإن القاعدة كانت قبل العام 2001 تحتاج إلى أراض من أجل إقامة المعسكرات والتدريب.

وأضاف أنه في حال القضاء على إحدى قواعد التنظيم فما من ضمان بعدم قيام «الإرهابيين» بإيجاد قاعدة بديلة في مكان آخر, وأن الأسوأ أنهم يعملون في ملاذات أشبه ما تكون بخلايا بدلا من ثكنات واضحة على الأرض.

ومضى إلى أن النقاش والجدل الحالي بخصوص إستراتيجية الحرب على أفغانستان لا يضع في الحسبان مثل هذه الحالات من التغير والألوان الرمادية, ما من شأنه أن يضع الولايات المتحدة والدول المعنية بالحرب أمام خيارين: أولهما شن حملة واسعة ضد التمرد وإتخام البلاد بآلاف أخرى من الجنود, وثانيها التحول إلى القيام بعمليات جراحية ضد التمرد وهو ما لا يستدعي ذلك العدد الكبير من القوات، بل التركيز على عدد أقل من الأهداف والأنشطة.

وأوضح الكاتب أن كلتا الإستراتيجيتين تهدفان إلى إيجاد أفغانستان يمكنها العيش والبقاء دون غطاء أمني من القوات الأجنبية مع شيء من الاستقرار الظاهري ومع بعض القدرات على إدارة نفسها وفقا للمعايير المركزية.

وقال إنه في ظل الحقائق على الأرض الأفغانية التي تتناقض مع أهداف الحملة الواسعة ضد «التمرد» فإن الخيارات السياسية تقتضي العمل بالإستراتيجيتين معا, موضحا أنه يجب استمرار الحملة العسكرية ضد معسكرات التدريب في وزيرستان الباكستانية وإيجاد مناطق آمنة للمدنيين في أفغانستان.

ومضى إلى أنه يمكن لأوباما ومستشاريه استخدام اللغة التي تحلو لهم في وصف الحرب على أفغانستان، لكن اختزال الحرب على «الإرهاب والتمرد» وعرضه ليكون مجرد معاقل وملاذات آمنة هو أمر مضلل بشكل كبير وأنه حان الوقت للتخلص من تلك المفردات الرنانة والطنانة.

باكستان بذيل الدول التي تكافح الجوع

جاءت باكستان في ذيل قائمة الدول التي تكافح الجوع حيث كانت ضمن الدول الأربع الأخيرة من أصل 51 دولة، حسب تقرير منظمة أكشن إيد الذي صدر في اليوم العالمي للغذاء.

وذكرت صحيفة ذي نيوز إنترناشيونال الباكستانية أن التقرير لا يأخذ في الاعتبار تفشي المجاعة وحسب، بل السياسة التي تتبعها الحكومات لمكافحتها، وقد سجلت باكستان 24 نقطة لتحتل المرتبة 26 -تتقدم عليها نيبال وبنغلاديش- من قائمة الدول النامية البالغ عددها 29.

ويشير التقرير إلى أن الصين التي جاءت في المرتبة الثانية بالنسبة للدول النامية، تمكنت من خفض أعداد الجياع بمعدل 58 مليونا في السنوات العشر الماضية عبر الدعم الحكومي القوي لصغار المزارعين.

وحتى ملاوي -إحدى أكثر دول العالم فقرا وتفشيا لفيروس «أتش آي في» المسبب لمرض نقص المناعة المكتسب (الأيدز)- التي جاءت في المرتبة الخامسة، حققت نتائج جيدة في السنوات الثلاث الماضية.

فعبر التعزيز الشامل لصغار المزارعين تمكنت من مضاعفة الإنتاج ثلاث مرات للحد من المجاعة التي هددت بنزوح ثلث السكان المعدمين.

وعزت الصحيفة بلوغ باكستان هذه النتيجة إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية وخاصة السكر، فضلا عن تجمد الدخول وتنامي البطالة.

ويشير التقرير إلى أن نسبة الجياع قد تضخمت بشكل حاد في باكستان وارتفعت معدلات سوء التغذية للأطفال لتصل إلى 31٪.

وتأتي البرازيل في المرتبة الأولى ضمن قائمة الدول النامية، ثم الصين، تليها غانا فإثيوبيا، أما الكونغو فجاءت في المرتبة الأخيرة.

وحسب قائمة الدول المتقدمة الـ22، تربعت لوكسمبورغ على القمة مقابل نيوزلندا في ذيل القائمة.

وجاءت الدانمارك في المرتبة الخامسة، تليها هولندا (7) ثم المملكة المتحدة (8) وفرنسا (9)، أما الولايات المتحدة فاحتلت المرتبة الـ21.

بريطانيا تتجسس على المسلمين

كشفت صحيفة غارديان البريطانية أن الحكومة البريطانية بدأت تستخدم برنامجا للتجسس على المسلمين «الأبرياء» وجمع معلومات عنهم.

ووفقا لوثائق اطلعت عليها الصحيفة، فإن المعلومات التي ترغب السلطات في الحصول عليها تتعلق بالتوجهات السياسية والدينية والصحة العقلية والأنشطة الجنسية ومعلومات حساسة أخرى عن هؤلاء الأبرياء، مشيرة إلى أن هذه المعلومات سيتم الاحتفاظ بها حتى بلوغ أصحابها عمر مائة سنة.

ونفت الحكومة والشرطة البريطانيتان مرارا أن البرنامج الذي تبلغ تكاليفه 140 مليون جنيه إسترليني (نحو 222 مليون دولار) هو غطاء للتجسس على المسلمين في بريطانيا. لكن مصادر على صلة وثيقة بهذا النوع من البرامج يقولون إن البرنامج يتضمن جمع معلومات استخبارية عن أفكار ومعتقدات مسلمين غير متورطين في أنشطة إجرامية.